الستراتيجية العربية الإسلامية وأثر معركة بلاط الشهداء في إيقافها

المدرس المساعد
سعد ابراهيم محمد آل مصطفى
جامعة المثنى - كلية التربية

أوروك للعلوم الإنسانية
المجلد : ٥ – العدد : ١ - السنة :٢٠١٢

الستراتيجية العربية الإسلامية وأثر معركة بلاط الشهداء في إيقافها

المدرس المساعد
سعد ابراهيم محمد آل مصطفى
جامعة المثنى - كلية التربية

المقدمة

منذ بزوغ فجر الرسالة الإسلامية سعى الرسول محمد (ﷺ) جاهداً من أجل نشر الدين الإسلامي على الرغم من كل العراقيل التي وضعت أمامه للحيلولة دون انتشار هذا الدين ولكن الله يأبى إلا أن يتم نوره .

إن البحث الموسوم ((الستراتيجية العربية الإسلامية وأثر معركة بلاط الشهداء في إيقافها)) تأتي أهميته من خلال تسليط الضوء على واحدة من المعارك المهمة والتي كان لها أثر واضح على أوضاع المسلمين في الأندلس وهي موقعة بلاط الشهداء فضلا عن معرفة اهتمام العرب والمسلمين بالمناطق المطلة على البحر المتوسط .

تكون البحث من نقطتين الأولى- الستراتيجية العربية الإسلامية منذ عهد الرسول محمد (ﷺ) – تناولت فيه تعريف الستراتيجية ومحاولات من جاء بعد الرسول محمد (ﷺ) لنشر هذا الدين في الغرب الإسلامي موضوع البحث ، مع الإشارة الى المعوقات التي كانت تقف حائلاً دون ذلك متمثلة بتردي الأوضاع الداخلية للدولة العربية الإسلامية والإنشغال بالفتن .

أما النقطة الثانية فكانت بعنوان - أثر معركة بلاط الشهداء في توقف الاستراتيجية العربية الإسلامية – إذ تناولنا الأحداث التي سبقت معركة بلاط الشهداء وأثر بعض

ولاة الأندلس في تطبيق الإستراتيجية العربية الإسلامية من خلال التوغل في بلاد غالة (فرنسا) تمهيدا لفتح أوربا وصولاً الى القسطنطينية ، ثم عرجنا على معركة بلاط الشهداء التي كانت نهاية المطاف لتوقف تلك الستراتيجية بالرغم من بعض المعارك المحدودة التي حصلت جنوب غالة والتي لا توازي بلاط الشهداء من حيث الحجم والإستعداد والنتائج ، ثم جاءت خاتمة البحث التي توصلت فيها لعدد من الإستنتاجات.

أولا - الستراتيجية العربية الإسلامية منذ عهد الرسول محمد (ﷺ)

تعرف الإستراتيجية بأنها ((خطة عمل لدحر عدو او لتحقيق هدف ما وتشير الإستراتيجية الى خطة شاملة وللأمد الطويل تتألف من سلسلة من الحركات من أجل هدف عام))[١] .

بعث الله سبحانه وتعالى الرسول محمد (ﷺ)الى الناس كافة بالدين الاسلامي كما ورد في قوله تعالى : ((وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا ...))[٢] ، وفي الوقت ذاته فان الله وعد نبيه الكريم (ﷺ) بنصر مبين لهذا الدين في قوله تعالى : ((هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ ...))[٣] ،

ومن هذا المنطلق سعى الرسول (ﷺ) سعياً حثيثاً لنشر هذا الدين خارج محيط شبه الجزيرة العربية وفق خطةٍ مفادها التأكيد على عالمية الاسلام وذلك بالدعوة له إذ قام الرسول (ﷺ) بمراسلة ملوك الارض في زمانه يدعوهم الى الاسلام بعد أن اختار رسله من أصحابه لهذه المهمة ، وعن هذا الأمر يقول ابن هشام : ((فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رسلا من أصحابه ، وكتب معهم كتبا إلى الملوك يدعوهم فيها إلى الاسلام . فبعث دحية بن خليفة الكلبي إلى قيصر ، ملك الروم ،

وبعث عبد الله بن حذافة السهمي إلى كسرى ، ملك الفرس ، وبعث عمرو بن أمية الضمرى إلى النجاشي ، ملك الحبشة ، وبعث حاطب بن أبي بلتعة إلى المقوقس ، ملك الإسكندرية ...))[٤] .

أما عن المرحلة التي تلت وفاة الرسول محمد (ﷺ) فكانت مضطربة إذ ساد هذا الإضطراب والتفكك معظم أجزاء الدولة العربية الإسلامية نتيجة لظهور حركات الردة [٥] قبيل وفاة الرسول (ﷺ) واستمرارها بعد وفاته. وهنا ومن خلال ماتقدم نستطيع أن نلاحظ إن الستراتيجية التي إنتهجها الرسول محمد (ص) توقف الإستمرار بها في نشر الدعوة الإسلامية نتيجة لإنشغال العرب المسلمين بالأوضاع الداخلية المتردية والقضاء على حركات الردة أو ما أدخل بسياقها . إلا أن تلك الأوضاع سرعان ما استقرت وقضي على حركات الردة الأمر الذي جعل الخليفة أبا بكر (رضي الله عنه) (١١ – ١٣هـ) يستمر في تطبيق الإستراتيجية التي إنتهجها الرسول محمد (ص) عندما صرح بذلك في خطبة أمام المسلمين حين قال:((واعلموا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان عول ان يصرف همته الى الشام فقبضه الله اليه واختار له مالديه،الا واني عازم ان اوجه ابطال المسلمين الى الشام بأهلهم ومالهم فرسول الله صلى الله عليه وسلم انبأني بذلك قبل موته))[٦] .

لقد كان العرب المسلمون آنذاك ينتهجون ثلاثة خيارات في تطبيق ستراتيجية الدولة العربية الإسلامية هي الإسلام أو الجزية أو القتال وهو آخر الخيارات مصداقاً لقوله تعالى في كتابه الكريم ((قَاتِلُواْ الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَلاَ بِالْيَوْمِ الآخِرِ وَلاَيُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَلاَ يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُواْ الْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ))[٧] . وعلى أساس هذه الثوابت إنطلق العرب

المسلمون بستراتيجيتهم الإسلامية الى مشارق الأرض ومغاربها ، ولكن ما يهمنا هو ما يتعلق بالغرب وبالأخص ماتعلق بالبحر المتوسط والمناطق المطلة عليه موضوع البحث .

لقد بذل العرب المسلمون جهوداً كبيرة في هذا المجال إذ ظهر اهتمامهم بالبحر المتوسط في عهد الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) (١٣ – ٢٣ هـ) عندما إستأذنه معاوية بن أبي سفيان في ركوب البحر إلا أن الخليفة لم يأذن له[٨] ، والحال نفسه بالنسبة الى عمرو بن العاص عندما استأذن الخليفة ليفتح مصر سنة ٢١ هـ وقد اذن له على اساس إن مصر الباب المؤدي الى الشمال الأفريقي[٩] ، وفي عهد الخليفة عثمان بن عفان (رض) (٢٣ – ٣٥هـ) توجه معاوية صوب جزيرة قبرص لفتحها في سنة ٢٧ هـ[١٠] .وفي السنة نفسها أمر الخليفة عثمان بن عفان (رضي الله عنه) بحملة عسكرية عبر البحر المتوسط متجهه نحو الأندلس وقال : ((اما بعد فان القسطنطينية انما تفتح من قبل الأندلس وانكم ان افتتحتموها كنتم شركاء من يفتحها في الأجر))[١١].

يبدو من خلال هذا النص أن هناك أكثر من هدف يسعى العرب المسلمون الى تحقيقه أما الأول فهو نشر الدين الإسلامي في كل أرجاء المعمورة ومنها أوربا وهذا ينطبق على الستراتيجية السابقة ، وأما الهدف الثاني الذي يعد مضافاً للستراتيجية السابقة فهو السيطرة على أوربا عن طريق فتح الأندلس ومن ثم التوجه من هناك عبر أوربا لفتح القسطنطينية من جهة الغرب .

وفي سنة ٢٨ هـ حدثت محاولة لفتح جزيرة ارواد إلا أن المسلمين لم يتمكنوا من فتحها إلا في السنة التالية[١٢] ، وفي سنة ٣٤ هـ إنتصر الجيش العربي الإسلامي على الروم في موقعة ذات الصواري بقيادة عبد الله بن سعد بن ابي سرح[١٣]. وجهز

عثمان بن عفان (رضي الله عنه) جيشاً بقيادة معاوية سنة ٣٢ هـ فوصل هذا الجيش الى مضيق القسطنطينية وفتح فتوحاً كثيرة ...))[١٤] .

أما جزيرة صقلية فقد غزاها معاوية بن حديج الكندي(١٥) في ايام معاوية بن أبي سفيان[١٦] .

وفي سنة ٣٣ هـ غزا معاوية بن ابي سفيان جزيرة قبرص بقوة قوامها ٥٠ مركبا من المقاتلة ففتحها [١٧] .

من خلال ما تقدم نستطيع أن نصل الى حقيقة مفادها إن عهد الخليفة عثمان بن عفان (رضي الله عنه) كان الخطوة الأولى والبداية الحقيقية للسيادة العربية الإسلامية على البحر المتوسط تمهيداً للوصول الى أوربا .

أما في عصر الدولة الأموية فقد توجهت حملة الى جزيرة رودس سنة ٤٤ هـ منطلقة من الإسكندرية[١٨] . وفي سنة ٥٣ هـ إستوطن المسلمون جزيرة رودس[١٩] . ثم أعيدت الكرةَ على جزيرة ارواد القريبة من القسطنطينية وفي هذه المرة استوطن فيها المسلمون[٢٠] ، وقد استمرت الحملات البحرية في البحر المتوسط لاسيما على جزيرة قبرص التي طالما نقض أهلها الصلح مع العرب المسلمين ، ومن تلك الحملات الحملة التي حدثت في سنة ٨٠ هـ[٢١] . ثم انطلق عبد الله بن موسى بن نصير[٢٢] بتوجيهٍ من أبيه ليفتح صقلية سنة ٨٥ هـ وحصل على غنائم كثيرة[٢٣] .

وفي عهد الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك (٨٦ – ٩٦ هـ) شنت حملة على جزيرة اقريطش (كريت) وفتح جزءاً منها [٢٤] ، وفتحت جزيرة سردانية سنة ٩٢ هـ حين أرسل موسى بن نصير جزءاً من جيشه لفتحها عندما توجه لفتح الأندلس[٢٥] .

يبدو مما تقدم أن عدد من جزائر البحر المتوسط صارت في متناول الجيش العربي الإسلامي يستطيع الوصول إليها متى شاء وهذا ناتج عن تنامي القوة البحرية العربية الإسلامية فضلاً عن اتساع رقعة الدولة العربية الإسلامية التي مازالت تنتهج الإستراتيجية الرامية الى نشر الدين الإسلامي في كل بقاع الأرض .

ثانيا- أثر معركة بلاط الشهداء في توقف الاستراتيجية العربية الإسلامية

بعد أن توغل العرب المسلمون في الأندلس فاتحين بقيادة طارق بن زياد ، جاء موسى بن نصير ليتمم ذلك الفتح وتم له ذلك ، كما إن موسى ((جمع أن يأتي المشرق على القسطنطينية ويتجاوز الى الشام ودروب الأندلس ، ويخوض مابينهما من بلاد الأعاجم أمم النصرانية مجاهداً فيهم مستلحماً لهم إلى أن يلحق دار الخلافة))[٢٦] .

وبذلك فإن أول من فكر في عبور جبال البرتات Pyrenese والاندفاع في اوربا هو موسى بن نصير الذي لم يكن هدفه غاله فقط وانما كل اوربا كما ويؤكد هذا القول ايضا ما اورده المقري[٢٧] في كلامه عن موسى بن نصير((كان يؤمل ان يخترق ما بقي عليه من بلد افرنجة ويقتحم الارض الكبيرة حتى يصل بالناس الى الشام)) . وذهب كل من موسى بن نصير وطارق بن زياد أبعد من ذلك إذ عبرا جبال البرتات وفتحا مدينة اربونة Narbone وصخرة ابنيون Avignon حتى بلغا مدينة ليون Leon [٢٨] . إلا إن الرياح جاءت بما لا تشتهي السفن إذ استدعي القائدان موسى بن نصير وطارق بن زياد من الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك (٨٦ – ٩٦ هـ) فقفل موسى راجعاً ومعه طارق الى مقر الخلافة في دمشق بعد أن خلف إبنه عبد العزيز على الأندلس ليكمل فتح ما بقي من مدنٍ هناك [٢٩] ، وبذلك

اصبح عبد العزيز بن موسى بن نصير اول وال على الاندلس وذلك في شهر ذي الحجة سنة ٩٥ هـ [٣٠] .

يبدو مما تقدم أن موسى بن نصير لم تخدمه الظروف المحيطة به ولم يحقق ما كان يصبو إليه من الوصول الى القسطنطينية ثم دمشق عبر أوربا بالرغم من أن الستراتيجية العربية الإسلامية كانت نصب عينيه متمثلة بعمليات الفتح التي لم يتوان عنها حتى آخر أيامه في الأندلس . ثم ظهرت همة كبيرة في تثبيت دعائم السيادة الاسلامية في الاندلس واستكمال فتحها للوالي عبد العزيز بن موسى بن نصير الذي استطاع ايضا ان ينظم هذه البلاد اداريا [٣١] . اما عن جهود هذا الوالي خلف جبال البرتات فإن عبد العزيز بن موسى بن نصير((غزا بالناس حتى بلغوا ارض القوطيين))[٣٢] وقد حدد رينو ارض القوطيين باقليم سبتمانية [٣٣] الواقع في جنوب فرنسا والذي يسمى بلاد اللانغدوق Languedoc [٣٤] . ولكن إن صح ما ذكره رينو حول تحديد اقليم سبتمانية بأرض القوطيين فإن عبد العزيز بن موسى بن نصير يمكن أن يدرج ضمن القادة العرب الذين وصلوا بفتوحاتهم الى جنوب فرنسا.

تولى امر الاندلس بعد مقتل عبد العزيز ، ابن عمته ايوب بن حبيب اللخمي في سنة ٩٨ هـ [٣٥] وكانت ولايته ستة اشهر ثم تولى أمر الأندلس الحر بن عبد الرحمن الثقفي وكانت مدة ولايته سنة وسبعة أشهر[٣٦] .

ونظرا لقصر مدة ولاية ايوب نرجح عدم وجود عمليات وجهود عسكرية في جنوب غالة او غيرها أما ولاية الحر فلم ترد إشارات واضحة في المصادر عن وجود عمليات عسكرية خلف جبال البرتات . ثم تولى أمر الأندلس السمح بن مالك

الخولاني بأمر الخليفة عمر بن عبد العزيز (٩٩ – ١٠١ هـ) لمدة سنتين وسبعة أشهر[٣٧] ، الذي فتح أربونة Narbonne عاصمة سبتمانية لتصبح قاعدة لعمليات المسلمين الحربية تنطلق منها الحملات باتجاه غالة ، ثم واصل السمح توغله جنوب غالة حتى وصل الى مدينة طلوشة أو تولوز Toulouse التي حاصرها إلا أن الدوق أودو تصدى للقوات العربية الإسلامية وبمعركة كبيرة هناك انتهت بهزيمة السمح واستشهاده سنة ١٠٢ هـ ، الأمر الذي جعل عبد الرحمن الغافقي[٣٨] ينسحب ببقايا الجيش العربي الإسلامي [٣٩] . ثم ولي الأندلس عنبسة بن سحيم الكلبي سنة ١٠٣ هـ من قبل صاحب إفريقية بشر بن صفوان[٤٠]، وقد عزم عنبسة على ضبط أمور البلاد واستطاع ان يقضي على تمردٍ قام به اكويلا Aquila أحد ابناء غيطشة[٤١] في مدينة طركونة[٤٢] كذلك تمكن من اعادة توحيد كلمة المسلمين في الاندلس واعادة الامن والاستقرار حتى عادت الأمور على ماكانت عليه من أمن وإستقرار[٤٣] ، بعد ذلك قام بحملة لفتح بلاد غالة سنة ١٠٧ هـ وقد وصلت تلك الحملة الى مدينة سانس Sens على بعد ثلاثين كيلوا متراً جنوب باريس إلا أن حصول اضطرابات في قرطبة جعلت عنبسة يرجع الى قرطبة ، وفي طريق العودة تصدى له الفرنجة واستشهد في إحدى المعارك وقد تمكن عذرة بن عبد الله الفهري من العودة بالناجينً من الحملة الى أربونة [٤٤] .

يبدو مما تقدم أن الإستراتيجية العربية الاسلامية متمثلة بعمليات الفتح في جنوب غالة كانت شديدة التأثر بالأوضاع الداخلية للدولة العربية الإسلامية إذ تتوقف تلك العمليات في حالة حصول اضطرابات وتتواصل في حالة حصول الأمن والإستقرار ولعل ما تقدم خير دليل على ذلك .

لقد تتابع عدد من الولاة[٤٥] على الأندلس بعد استشهاد عنبسة حتى يأتي دور الوالي عبد الرحمن بن عبد الله الغافقي[٤٦]، الذي قام باصلاحات عديدة في الأندلس لعل من أبرزها إصلاح الجيش وتنظيمه[٤٧] ، ثم قرر عبور جبال البرتات مجاهداً وساعياً لأن يكون فتح غالة على يديه[٤٨]). إلا أن عبد الرحمن الغافقي كان يسعى للإنتقام وأخذ الثأر لمقتل السمح بن مالك الخولاني ، وقد استطاع تحقيق العديد من الإنتصارات هناك كان من ابرزها انتصاره على الدوق اودو إذ هزمه هزيمة منكرة كان على اثرها استيلاء قوات عبد الرحمن على مدينة أكوتين ، وواصل عبد الرحمن انتصاراته حتى افتتح نصف غالة الجنوبي كله في بضعة أشهر[٤٩] ، وكان قوام جيش المسلمين خمسة وسبعين ألفاً الى مائة الف غالبيته من البربر[٥٠] .

مما تقدم أن النظرة العامة على عمليات عبد الرحمن الغافقي في جنوب غالة هي نظرة الإنتقام وأخذ الثأر لهزيمة المسلمين في معارك سابقة هناك ، ولكن نرجح أن هذه النظرة بجانب الصواب لسببين واضحين أولهما إن العمليات والمعارك التي خاضها عبد الرحمن منذ أن عبر جبال البرتات قائداً لم تكن قليلة بل كانت كثيرة وحقق فيها انتصارات كبيرة ولو كان دافعه الإنتقام لاكتفى بمعركة أو اثنتين أو بهزيمة الدوق اودو ، أما السبب الثاني فهو عدد قوات عبد الرحمن إذ من غير المعقول أن يكون عدد قوات عبد الرحمن مئة ألف وقد جاءت لأجل الإنتقام ، لأن هذا العدد لا يمكن أن يكون إلا لفتح منظم هو فتح غالة وربما تعداه الى فتح كل أوربا تطبيقاً للاستراتيجية العربية الإسلامية في نشر الدين الاسلامي . واستمر عبد الرحمن في تقدمه حتى انتهى الى مدينتي تور Tours [٥١] وبواتييه

Poitiers [٥٢] ، إذ حدثت معركة بلاط الشهداء(٥٣) التي استشهد فيها والي الأندلس عبد الرحمن الغافقي وعدد كبير ممن كانوا معه في المعركة[٥٤] ، وقد استمرت المعركة سبعة أيام كان النصر فيها للمسلمين في بداية المعركة إلا أن ألاوضاع لم تكن كبدايتها وخسر المسلمون تلك المعركة سنة ١١٤ هـ لأسباب عدة لعل أبرزها الثغرة التي فتحها جيش شارل مارتل[٥٥] في صفوف جيش المسلمين[٥٦] .

ومع هزيمة المسلمين في موقعة بلاط الشهداء تولى أمر المسلمين عبد الملك بن قطن الفهري[٥٧] الذي واصل جهاده خلف جبال البرتات[٥٨] . إلا أن العمليات الجهادية جنوب غالة لم تصل الى مستوى وحجم بلاط الشهداء وما سبقها من معارك هناك وكان للفتن والاضطرابات التي حلت بالأندلس أثر واضح على تلك العمليات الجهادية التي توقفت إلا من بعض المعارك الصغيرة[٥٩].

إن توقف العمليات الجهادية للعرب المسلمين خلف جبال البرتات أوقف بدوره الستراتيجية العربية الإسلامية الرامية الى نشر الدين الإسلامي في أوربا عن طريق الفتوحات ، وما دامت العمليات الجهادية التي أعقبت معركة بلاط الشهداء في جنوب غالة لم تصل الى حجم تلك المعركة فإن لبلاط الشهداء الأثر الكبير على توقف الإستراتيجية العربية الاسلامية .

الخاتمة

لقد أفرز البحث عدد من الاستنتاجات يمكن إبرازها بالنقاط الآتية :

أولا : إن تطبيق الإستراتيجية العربية الإسلامية تأثر تأثراً كبيراً بالأوضاع الداخلية للدولة العربية الإسلامية فعندما تستقر الأوضاع الداخلية يبدء تطبيق تلك الإستراتيجية المتمثلة بنشر الدين الأسلامي في كل أرجاء المعمورة ، ولكن

عندما تضطرب الأوضاع وتكثر الفتن يتوقف تطبيق تلك الستراتيجية وهذا يمكن ملاحظته في حقبة حروب الردة قبيل وبعد وفاة الرسول محمد (ص) وما رافقها من إضطراب في الأوضاع الداخلية أو ما حصل في الأندلس .

ثانياً : إن أول من فكر بتطبيق الإستراتيجية العربية الإسلامية وجعلها على أرض الواقع في الأندلس هو القائد العربي المسلم موسى بن نصير الذي عبر جبال البرتات ودخل بلاد غالة (فرنسا) تمهيدا لفتح كل أوربا حتى الوصول الى القسطنطينية وفتحها ومن ثم الوقوف عند مركز الخلافة في دمشق .

ثالثاً : إن الذين حكموا الأندلس بعد موسى بن نصير كان هدفهم الاستمرار في تطبيق تلك الاسترتتيجية كلما سمحت لهم الظروف بذلك وبعد تنظيم الأوضاع الداخلية في الأندلس ، أمثال عنبسة بن سحيم الكلبي والسمح بن مالك الخولاني وعبد الرحمن الغافقي .

رابعاً : إن انكسار العرب والمسلمين في معركة بلاط الشهداء وتردي الأوضاع الداخلية في الأندلس فضلاً عن انتشار الصراعات الداخلية والفتن كل ذلك كان له الأثر الكبير في توقف تلك الإستراتيجية بالرغم من بعض المعارك التي حصلت جنوب غالة بين الفينة والفينة والتي لم تكن بمستوى وحجم معركة بلاط الشهداء .

هوامش البحث

(١) نعمة : كاظم هاشم ، الوجيز في الاستراتيجية ، جامعة بغداد ، (بغداد ، ١٩٨٨م) ، ص ٥٧

(٢) سورة سبأ : ٢٨

(٣) سورة التوبة : ٣٣

(٤) ابن هشام : أبو محمد عبد الملك بن هشام المعافري ، السيرة النبوية ، قدم لها وعلق عليها طه عبد الرؤوف سعد ، دار الجيل ، (بيروت ، د.ت) ، ٤ / ١٨٨ .

(٥) الردة : وهي ارتداد بعض القبائل العربية عن الاسلام وتحللها من إلتزاماتها الإقتصادية قبيل وفاة الرسول مجمد (ﷺ) وبعدها . للمزيد من التفاصيل ينظر : البلاذري : أبوالعباس أحمد بن يحيى بن جبار ، فتوح البلدان ، مؤسسة المعارف ، تحقيق : عبد الله انيس الطباع ، (بيروت ، ١٩٨٨) ، ص ١٣١ وما بعدها .

(٦) الواقدي : محمد بن عمر بن واقد ، فتوح الشام ، (بيروت ، ١٩٧٠) ، ١ / ٢ .

(٧) سورة التوبة : ٢٩

(٨) البلاذري : فتوح البلدان ، ص ٢٠٨ ؛ الطبري : ابو جعفر محمد بن جرير ، تاريخ الرسل والملوك ، تحقيق : محمد أبو الفضل ، دار المعارف ، ط٤ ، (القاهرة ، ١٩٦٠) ، ٤ / ٢٥٨ .

(٩) ابن عبد الحكم : عبد الرحمن بن عبد الله ، فتوح افريقية والأندلس ، تحقيق : عبد الله انيس الطباع ، دار الكتاب اللبناني ، (بيروت ، ١٩٦٤) ، ص ٥ .

(١٠) الطبري : تاريخ ، ٤ / ٢٥٥ .

(١١) البلاذري : فتوح البلدان ، ص ٢٠٨ ؛ الطبري : تاريخ ، ٤ / ٢٥٨

(١٢) العدوي : ابراهيم احمد ، الاساطيل العربية في البحر المتوسط ، (القاهرة ، د.ت)، ص ٢٩

(١٣) ابن الأثير : ابو الحسن علي بن ابي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني ، الكامل في التاريخ ، دار صادر ، (بيروت ، ١٩٦٥) ، ٣ / ١١٧ .

(١٤) اليعقوبي : احمد بن ابي يعقوب بن واضح ، تاريخ اليعقوبي ، قدم له / السيد محمد صادق ، ط٤ ، (النجف ، ١٩٧٣) ، ٢ / ١٥٦ .

(١٥) هو معاوية بن حديج بن جفنة بن قتيرة بن حارثة بن عبد شمس بن معاوية بن جعفر بن أسامة بن سعد بن أشرس بن شبيب بن السكون ، يكنى بأبي نعيم . وللمزيد من التفاصيل ينظر/ ابن حزم: أبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي ، جمهرة أنساب العرب ، دار الكتب العلمية ، ط٣ ، (بيروت ، ٢٠٠٣) ، ص ٤٢٩ .

(١٦) البلاذري : فتوح البلدان ، ص ٣٢٩ .

(١٧) المصدر نفسه ، ص ٢٠٩ .

(١٨) ابن تغري بردي :جمال الدين ابي المحاسن يوسف ، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، دار الكتب للطباعة ، (القاهرة ، د.ت) ، ١ / ١٢٧ .

(١٩) الطبري : تاريخ ، ٥ / ٢٨٨ .

(٢٠) البلاذري : فتوح البلدان ، ص ٣٣٠ .

(٢١) ابن بردى : النجوم الزاهرة ، ١ / ٢٠٠ .

(٢٢) هو عبد الله بن القائد موسى بن نصير اللخمي صاحب فتح الأندلس وأمير إفريقية والمغرب ، وللمزيد من التفاصيل ينظر/ الحميدي : أبو محمد بن أبي نصر فتوح بن عبد الله الأزدي ، جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، تحقيق :روحية عبد الرحمن ، دار الكتب العلمية ، ط١ ،(بيروت، ١٩٩٧) ، ص ٣٠٤ .

(٢٣) ابن قتيبة : الإمام أبو محمد عبد الله بن مسلم ، الإمامة والسياسة (منسوبٌ إليه) ، دار الكتب العلمية ، علق عليه / خليل المنصور ، ط١ ، (بيروت ، ٢٠٠١) ، ص ٢٣٥ .

(٢٤) البلاذري : فتوح البلدان ، ص ٣٣٠ .

(٢٥) ابن الأثير : الكامل ، ٤ / ٥٦٧ .

(٢٦) ابن خلدون : عبد الرحمن : تاريخ ابن خلدون (العبر) ، دار الكتب العلمية ، ط ٢،(بيروت ، ٢٠٠٣ م) ، ص ١٤١ .

(٢٧) المقري : شهاب الدين احمد بن محمد التلمساني ، نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب ، تحقيق ، احسان عباس ، دار صادر،(بيروت ، ١٩٦٨) ، ١ / ٢٧٧ .

(٢٨) المقري : نفح الطيب ، ١ / ٢٧٧ ؛ ارسلان : شكيب ، تاريخ غزوات العرب في فرنسا وسويسرا وايطاليا وجزائر البحر المتوسط ، منشورات دار مكتبة الحياة ، (بيروت ، ١٩٤٦ م) ص ٥٠ .

(٢٩) ابن القوطية : أبو بكر محمد بن عبد العزيز ، تاريخ افتتاح الأندلس ، تحقيق : عبد الله انيس الطباع ، دار النشر للجامعيين ، (بيروت ، ١٩٥٧ م) ، ص ٣٥ – ٣٦ .

(٣٠) لسان الدين بن الخطيب : محمد بن عبد الله ، اعمال الاعلام في من بويع قبل الاحتلام من ملوك الاسلام ، تحقيق: ا. ليفي بروفنسال ، ط ٢، دار المكشوف ،(بيروت ، ١٩٥٦)، ٧/٢ .

(٣١) عنان : محمد عبد الله ، دولة الاسلام في الأندلس من الفتح الى بداية عهد الناصر ، مكتبة الخانجي ، ط٢ ، (القاهرة ، ١٩٦٩ م) ، ص ٧١ ؛ سالم : عبد العزيز ، تاريخ المسلمين وآثارهم في الاندلس من الفتح العربي حتى سقوط الخلافة بقرطبة ، دار المعارف ،(بيروت ، ١٩٦٢) ، ص ١٠٩ – ١١٢ .

(٣٢) ابن القوطية : تاريخ افتتاح الاندلس ، ص ١٥٣ .

(٣٣) وتسمى ايضا السبعية لاشتمالها على سبعة مدن هي : اربونة Narbone / نيم Nime / اقد Agde/ بيزيه Beziers / لوديف Lodeve / قرقشونة Carceassonne / ماقلونة Maguelone . ينظر / رينو : جوزيف ، تاريخ غزوات العرب في فرنسا وسويسرا وايطاليا وجزائر البحر المتوسط، ترجمة وتعليق : شكيب ارسلان ، مكتبة الحياة ، (بيروت ، ١٩٦٦) ، ص ٦٩ ؛ سالم ، تاريخ المسلمين ، ص ١٣٧ .

(٣٤) اللانغدوق هي ولاية في جنوبي فرنسا قاعدتها تولوز . ينظر / رينو ، تاريخ غزوات العرب ، ص ٣٣.

(٣٥) مؤلف مجهول : أخبار مجموعة في فتح الأندلس ، تحقيق / ابراهيم الابياري ، دار الكتاب العربي ، ط ١ ،(بيروت ، ١٩٨١ م) ، ص ٢٨ .

(٣٦) مؤلف مجهول : تاريخ الأندلس ، تحقيق / عبد القادر بوباية ، دار الكتب العلمية ، ط ١ ، (بيروت ، ٢٠٠٧ م) ، ص ١٥٦ .

(٣٧) المصدر نفسه ، ص ١٥٦ .

(٣٨) هو عبد الرحمن بن عبد الله الغافقى وهو العكي من التابعين ولي الأندلس بحدود العشر ومائة من قبل عبيدة بن عبد الرحمن القيسي صاحب أفريقية ، وللمزيد من التفاصيل ينظر / الحميدي : جذوة المقتبس ، ص ٢٤٢- ٢٤٣ .

(٣٩) شبارو : عصام محمد ، الاندلس من الفتح العربي المرصود الى الفردوس المفقود ، دار النهضة العربية ، ط١ ، (بيروت ، ٢٠٠٢) ص ٩٠ ؛ الشابي : بلقاسم القروي ، الفتوحات الإسلامية بأوربا والردود المسيحية ، دار نقوش عربية ، ط١، (تونس ، ١٩٩٧ م) ص ٤٤ .

(٤٠) مجهول المؤلف : أخبار مجموعة ، ص ٣١ ؛ ارسلان : تاريخ غزوات العرب ، ص ٦٦ .

(٤١) هو الملك الثامن من ملوك القوطيين في الأندلس وسبق لوذريق وحكم ثلاثين سنة وللمزيد من التفاصيل ينظر/ مجهول المؤلف : تاريخ الأندلس ، ص ١٥١ .

(٤٢) وهي مدينة فتحت على يد الوالي الحر بن يوسف وكان يقيم فيها اكويلا Aquila الذي اعتقد ان المسلمين تاركون له هذه المدينة ليكون ملكا عليها فلما تبين له ان المسلمين مقيمون فيها أعلن التمرد فسار اليه السمح بن مالك واخضع تمرد اكويلا Aquila وعندما استشهد السمح عاد اكويلا الى التمرد من جديد وحاول الوثوب على المسلمين الموجودين في طركونة ولكن عنبسة بن سحيم توجه اليه وقضى على تمرده وللمزيد من التفاصيل .ينظر/ مؤنس : حسين ، فجر الاندلس دراسة في تاريخ الاندلس من الفتح الاسلامي الى قيام الدولة الاموية (٧١١- ٧٥٦ م)، الشركة العربية للطباعة والنشر ، (القاهرة ، ١٩٥٩ م) ، ص ٥٠٦ – ٥٠٧ .

(٤٣) المقري : نفح الطيب ، ١ / ٢٣٥ .

(٤٤) شبارو : الأندلس ، ص ٩٠ – ٩١ .

(٤٥) الولاة هم : يحيى بن سلامة الكلبي وليها سنة ونصف ثم وليها حذيفة بن الأحوص العبسي ستة أشهر ثم وليها عثمان بن أبي شعبة الخثعمي سنة ونصف ثم وليها الهيثم بن عبيد الكناني أربعة أشهر . ينظر / مجهول المؤلف : تاريخ الأندلس ، ص ١٥٦ .

(٤٦) مؤلف مجهول : أخبار مجموعة ، ص ٣١ .

(٤٧) مؤنس : فجرالاندلس ، ص٢٦٢ – ٢٦٣ ؛ سالم : تاريخ المسلمين ، ص ١٤٠ -١٤١ .

(٤٨) المرجع نفسه ، ص ٢٦٥ .

(٤٩) عنان : دولة الاسلام ، ص ٨٩ – ٩١ .

(٥٠) شبارو : الأندلس ، ص ٩٢ .

(٥١) من مدن فرنسا المشهورة تقع على نهر اللوار. ينظر / رينو : غزوات ، ص ١١٨ .

(٥٢) مدينة على مسافة ٣٣٢ كم الى الجنوب الغربي من باريس . ينظر/ المرجع نفسه، ص ١١٩

(٥٣) بلاط الشهداء هي التسمية التي أطلقتها المصادر العربية الإسلامية على المعركة لكثرة أعداد الذين استشهدوا فيها من المسلمين وقائدهم عبد الرحمن الغافقي أما تسمية (بلاط) جاءت من وقوع المعركة قرب طريق روماني مرصوف . ينظر / شبارو : الاندلس ، ص ٩٤ . وهناك من يعتقد أن بلاط الشهداء تعني قصر الشهداء لأنها وقعت قرب قصر قديم . ينظر / مؤنس : فجر الأندلس ، ص٢٧١ . إلا اننا نرجح الرأي الأول لأن المعارك الكبيرة تحدث في السهول والمناطق المستوية البعيدة عن العمران .

(٥٤) ابن عذارى : أبو عبد الله محمد المراكشي ، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب ، الجزء الأول والثاني والثالث : تحقيق ومراجعة / ج .س . كولان و ليفي بروفنسال ، والجزء الرابع ، تحقيق / احسان عباس ، دار الثقافة ، ط ٣ ، (بيروت ، د.ت) ، ١ / ٥١ .

(٥٥) لقب مارتل أي المطرقة لأنه انتصر على الجيش الإسلامي في بلاط الشهداء ، وقد لقبه بهذا اللقب البابا غريغوري الثالث . ينظر / شبارو : الاندلس ، ص ٩٤ .

(٥٦) عنان : دولة الاسلام ، ص ١٠٠ ؛ المرجع نفسه ، ص ٩٣ .

(٥٧) هو عبد الملك بن قطن بن عصمة بن أنيس بن عبد الله الفهري ، أمير الأندلس وليها سنة خمس عشرة ومائة . وللمزيد من التفاصيل ينظر / الحميدي : جذوة المقتبس ، ص ٢٥٤ .

(٥٨) مجهول المؤلف : اخبار مجموعة ، ص ٣١ .

(٥٩) شبارو : الأندلس ، ص ٩٤ ؛ الغنيمى : عبد الفتاح مقلد ، كيف ضاع الاسلام من الأندلس بعد ثمانية قرون ، (د. م ، ١٩٩٣ م) ، ص ١١٩ .

قائمة المصادر و المراجع

أ / المصادر :

١. القرآن الكريم

٢. ابن الأثير (ت ٦٣٠ هـ) : ابو الحسن علي بن ابي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني ، الكامل في التاريخ ، دار صادر ، (بيروت ، ١٩٦٥) .

٣. البلاذري (ت ٢٧٩ هـ) : أبو العباس أحمد بن يحيى بن جبار ، فتوح البلدان ، مؤسسة المعارف ، تحقيق / عبد الله انيس الطباع ، (بيروت ، ١٩٨٨) .
٤. ابن تغري بردي (ت ٨٧٤ هـ) :جمال الدين ابو المحاسن يوسف ، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، دار الكتب للطباعة ، (القاهرة ، د.ت) .
٥. ابن حزم (ت ٤٥٦ هـ) : أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي ، جمهرة أنساب العرب ، دار الكتب العلمية ، ط٣ ، (بيروت ، ٢٠٠٣) .
٦. الحميدي (ت ٤٨٨ هـ) : أبو محمد بن أبي نصر فتوح بن عبد الله الأزدي ، جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، تحقيق :روحية عبد الرحمن ، دار الكتب العلمية ، ط١ ،(بيروت، ١٩٩٧) .
٧. ابن خلدون (ت ٨٠٨ هـ) : عبد الرحمن : تاريخ ابن خلدون (العبر) ، دار الكتب العلمية ، ط ٢، (بيروت ، ٢٠٠٣ م) .
٨. الطبري (ت ٣١٠ هـ) : ابو جعفر محمد بن جرير ، تاريخ الرسل والملوك ، تحقيق / محمد ابو الفضل ، دار المعارف ، ط٤ ، (القاهرة ، ١٩٦٠) .
٩. ابن عبد الحكم (ت ٢٥٧ هـ) : عبد الرحمن بن عبد الله ، فتوح افريقية والأندلس ، تحقيق / عبد الله انيس الطباع ، دار الكتاب اللبناني ، (بيروت ، ١٩٦٤) .
١٠. ابن عذارى (ت ٦٩٥ هـ) : أبو عبد الله محمد المراكشي ، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب ، الجزء الأول والثاني والثالث : تحقيق ومراجعة / ج .س . كولان و ليفي بروفنسال ، والجزء الرابع ، تحقيق / احسان عباس ، دار الثقافة ، ط ٣ ، (بيروت ، د.ت) .
١١. ابن قتيبة (ت ٢٧٦ هـ) : الإمام أبو محمد عبد الله بن مسلم ، الإمامة والسياسة (منسوبٌ إليه) ، دار الكتب العلمية ، علق عليه / خليل المنصور ، ط١ ، (بيروت ، ٢٠٠١) .
١٢. ابن القوطية (ت ٣٦٧ هـ) : أبو بكر محمد بن عبد العزيز ، تاريخ افتتاح الأندلس ، تحقيق / عبد الله انيس الطباع ، دار النشر للجامعيين ، (بيروت ، ١٩٥٧ م) .
١٣. لسان الدين (ت ٧٧٦ هـ) : محمد بن عبد الله بن الخطيب ، أعمال الأعلام في من بويع قبل الاحتلام من ملوك الاسلام ،تحقيق/ا. ليفي بروفنسال ، ط ٢، دار المكشوف ،(بيروت ،١٩٥٦).

١٤. مؤلف مجهول : أخبار مجموعة في فتح الأندلس ، تحقيق / ابراهيم الابياري ، دار الكتاب العربي ، ط ١ ،(بيروت ، ١٩٨١ م) .
١٥. مؤلف مجهول : تاريخ الأندلس ، تحقيق/ عبد القادر بوباية ، دار الكتب العلمية ، ط ١، (بيروت ، ٢٠٠٧ م) .
١٦. المقري (ت ١٠٤١ هـ) : شهاب الدين احمد بن محمد التلمساني ، نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب ، تحقيق / احسان عباس ، دار صادر ، (بيروت ، ١٩٦٨) .
١٧. ابن هشام (ت ٢١٣ هـ) : أبو محمد عبد الملك بن هشام المعافري ، السيرة النبوية ، قدم لها وعلق عليها طه عبد الرؤوف سعد ، دار الجيل ، (بيروت ، د.ت) .
١٨.الواقدي (ت ٢٠٧ هـ) : محمد بن عمر بن واقد ، فتوح الشام ، (بيروت ، ١٩٧٠) .
١٩. اليعقوبي (ت٢٨٤ هـ) : احمد بن ابي يعقوب بن واضح ، تاريخ اليعقوبي ، قدم له / السيد محمد صادق ، ط٤ ، (النجف ، ١٩٧٣) .

ب/ المراجع :

١. ارسلان : شكيب ، تاريخ غزوات العرب في فرنسا وسويسرا وايطاليا وجزائر البحر المتوسط ، منشورات دار مكتبة الحياة ، (بيروت ، ١٩٤٦ م) .
٢. رينو ، جوزيف : تاريخ غزوات العرب في فرنسا وسويسرا وايطاليا وجزائر البحر المتوسط، ترجمة وتعليق / شكيب ارسلان ، مكتبة الحياة ، (بيروت ، ١٩٦٦) .
٣. سالم : عبد العزيز ، تاريخ المسلمين وآثارهم في الاندلس من الفتح العربي حتى سقوط الخلافة بقرطبة ، دار المعارف ،(بيروت ، ١٩٦٢) .
٤. الشابي : بلقاسم القروي ، الفتوحات الإسلامية بأوربا والردود المسيحية ، دار نقوش عربية ، ط١، (تونس ، ١٩٩٧ م) .
٥. شبارو : عصام محمد ، الاندلس من الفتح العربي المرصود الى الفردوس المفقود ، دار النهضة العربية ، ط١ ، (بيروت ، ٢٠٠٢) .
٦.العدوي : ابراهيم احمد ، الاساطيل العربية في البحر المتوسط ، (القاهرة ، د.ت) .

٧. عنان : محمد عبد الله ، دولة الاسلام في الأندلس من الفتح الى بداية عهد الناصر ، مكتبة الخانجي ، ط٤ ، (القاهرة ، ١٩٦٩ م) .
٨.الغنيمى:عبد الفتاح مقلد، كيف ضاع الاسلام من الأندلس بعد ثمانية قرون،(د. م ، ١٩٩٣ م).
٩. مؤنس : حسين ، فجر الاندلس دراسة في تاريخ الاندلس من الفتح الاسلامي الى قيام الدولة الاموية (٧١١- ٧٥٦ م)، الشركة العربية للطباعة والنشر ، (القاهرة ، ١٩٥٩ م) .
١٠. نعمة : كاظم هاشم ، الوجيز في الاستراتيجية ، جامعة بغداد ، (بغداد ، ١٩٨٨ م) .